Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقمان بن راشد ، ولو ورد هذا الكلام نثرا لم يزد على هذه الصفة ، فلما عرض في هذا التكرار معنى لا يتم إلا به سهل الأمر فيه ، وكان البيت مرضيا غير مكروه ، وعلى ذلك يجب أن يحمل كل تكرار يجري هذا المجرى »[1] .

وبهذا الضابط لقبول التكرار أخرج من المعيب ، قول القائل :

ولــولا دمـوعي كتمت الهــوى ولولا الهوى لم يكن لي دموع

وقد ساق في المعيب أمثلة لا يرى غيره فيها رأيه كقول أبي الطيب وقد أحسن الكنايات :

لك الخير ،غيري رام منغيرك الغنى وغيري بغيــرِ الــلاذقيــة لاحق

وقول امرىء القيس :

ألا إنني بــال على جمــل بــال يقــود بنــا بــال ويـتبـعنــا بــال

قال : وهو لعمري قبيح »[2] .

كما يرى ابن سنان قبح تكرير الحروف الرابطة ، وإن اختلفت ألفاظها ، وذلك لأنها جنس واحد ومشتركة في المعنى ، وإن تميزت فائدة بعضها من بعض . يؤيد رأيه هذا برأي قدامة في إنكار تكرار الحروف الرابطة ، إلا أنه يذكر سهولة الخطب ، عندما يفصل بين الحرفين بالفاصل[3] .

ثم يذكر ابن سنان شيوع ظاهرة التكرار في شعر عصره ونثره ، على جهة ولع الشعراء والكتاب به ، والاتكاء عليه خصيصة يعمدون إليها من خصائص التعبير البياني « وهذا الذي أنكرناه من تكرار الألفاظ فن قد أولع به الشعراء والكتاب من أهل زماننا هذا حتى لا يكاد الواحد منهم يغفل عن كلمة واحدة فلا يعيدها في نظمه أو نثره . ومتى اعتبرت كلامهم وجدته على هذه الصفة ، وما

---

(١) سر الفصاحة : ٩٥.

(٢) نفسه : ٩٦.

(٣) نفسه : ٩٧.